المفيض فيجب ان لا ينسب قدر احاطته بناء الى قدر ملاحظتنا له لانها اعرف واوفر واشد استنزافا
وقال المحقق الشهرزوري في الشجرة الالهية الواجب لذاته اجل الاشياء واكملها لان كل جمال وكمال رشح
وفيض وظل من جماله وكماله فله الجلال الارفع والنور الاقهر فهو محتجب بكمال نوريته وشدة ظهوره و الحكما
المتألهون العارفون ليشاهدون الله تعالى لا بالكنه لان شدة ظهوره وقوة لمعانه وضعف ذواتنا المجردة
النورية يمنعها عن مشاهدته بالكنه كما منع شدة ظهور الشمس وقوة نورها ابصارنا عن اكتناهها
لان شدة نوريتها حجابا فنحن نعرف الحق الاول ونشاهده لكن لا نحيط به علما كما ورد في الوحي الالهي
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم ان معنى كون شدة النورية العقلية والحسية
حجابا للعقل والحس من الادراك يرجع الى قصور شعورهما وفتورهما عن نيل مطلوبه والاكتناه به
فان الحجاب عدمي وحقيقة الواجب صرف الوجود ومحض النورية بلا مصحوبية شيء من الاعدام والظلمات
والنقايص والافات فان قيل اذا جوزت كون ذاته معلوما بالحضور الاشراقي للنفوس المتالهة ولا شك
ان المشهود بذاته شهودي والوجودي ليس الا نفس حقيقته البسيطة لا وجها من وجوهه فكيف لا يكون
معلوما بالكنه والمشهود ليس الا نفس حقيقته الصرفة لا غير قلنا لا يمكن للمعلولات مشاهدة ذاته
الا من وراء حجاب او حجب حتى المعلول الاول فهو ايضا لا يشاهد ذاته الا بواسطة عين وجوده ب
مشاهدة نفس ذاته فيكون شهوده الحق له من جهة شهود ذاته وبحسب وعائه الوجودي لا بحسب ما هو
المشهود وهذا لا ينافي الفناء الذي ادعوه فانه انما يحصل بترك الالتفات الى الذات والاقبال
بكلية الذات الى الحق فلا يزال العالم في حجاب تعينه وانيته عن ادراك الحق لا يرتفع ذلك
الحجاب عنه بحيث لم يبصرها نافعا عن الشهود ولم يبق له حكم وان امكن ان يرتفع تعينه عن نظر

شهوده

حجابا له

الكلام في ان التجلي اذا تجلى … انعكس

شهوده لكن يكون حكمه باقيا كما قال الحلاج بيني وبينك انى ينازعني فارفع عني بلطفك
انى من البين اعلم يا اخ الحقيقة ايدك الله بروح منه ان العلم كالجهل قد يكون بسيطا
وهو عبارة عن ادراك شيء مع ذهول عن ذلك الادراك وعن التصديق بان المدرك ماذا
وقد يكون مركبا وهو عبارة عن ادراك شيء مع الشعور بهذا الادراك وبان المدرك بالذات
من كل شيء عند الحكماء بعد تحقيق معنى الادراك وتخليصه عن الزوائد على ما يستفاد من تحقيقات
المحصلين من المشائين كما ستسمعه ليس الا نحو وجود ذلك الشيء سواء كان الادراك حسيا او خياليا
او عقليا وسواء كان حضوريا او حصوليا وقد تحقق وتبين عند المحققين من العرفاء والمتالهين
من الحكماء ان وجود كل شيء ليس الا حقيقة هويته المرتبطة بالوجود الحق القيوم ومصداق الحكم بالموجودية
على الاشياء ومطابق القول فيها هو نحو هوياتها العينية مرتبطة بالوجود الالهي وسيقيم البرهان على
ان الهويات الوجودية من مراتب تجليات ذاته ولمعات جماله وجلاله فاذن ادراك كل شيء ليس
الا ملاحظة ذلك الشيء على الوجه الذي يرتبط بالواجب من ذلك الوجه الذي هو وجوده ومنه موجوديته
وهذا لا يمكن الا بادراك ذات الحق تعالى لان صريح ذاته بذاته منتهى سلسلة الممكنات وغاية
جميع المتعلقات لا بجهة اخرى من جهاته كيف وجميع جهاته وحيثياته يرجع الى نفس ذاته كما
سنبين في مقامه اللائق به فكل من ادرك شيئا من الاشياء باي ادراك كان فقد ادرك
الباري وان غفل عن هذا الادراك الا الخواص من اولياء الله كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وروي معه وفيه والكل صحيح وظهر وتبين ان هذا
الادراك البسيط للحق حاصل لكل احد من عباده ولا يلزم من ذلك ادراكه بكنه ذاته الشيء

الكلام في ان معرفته تعالى فطري

هو ذلك الشيء اذا تمهد هذا فنقول ان ادراك الحق على الوجه البسيط حاصل لكل احد في اصل فطرته لان المدرك …

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)